الى العلم البريطاني

تلك الضحايا والدماء تسيلُ ... هلا رَوِيتَ وبل منكَ غليل

يا خافقاً لو كان يشعرُ خلتهُ ... قلباً يَميل به الهوى فيميلُ

تتلاعب الأهواء فيكَ مرنَّحاً ... نشوانَ ، والظفرُ المديدُ شمولُ

هذي فلسطينٌ وأنت نزيلها ... لم يَرْعَ فيها ما رعته نزيلُ

لا شِيبُها شِيبٌ اذا أحرجتَها ... يوم النضالِ ولا الكهولُ كهول

لُحْ حولَ صمو يل وسله ما الذي ... قد كان يضمره لها صمويل

انظرْ الى الآثار كيفَ تقوَّضَتْ ... وإلى سَنا الأقمارِ كيفَ يزولُ

أنظر الى الأوطان وهي دوارسٌ ... والى مَغاني المجدِ وهي طُلولُ

الفتنةُ العمياء حولَك أُجِّجَتْ ... وذَكَتْ وأنت بغيرها مشغول

تلهو بناسمةٍ تهبُّ نديةً ... ولعلَّ مُنديها دمٌ مطلول

ان كان أوحشك الفضاء فهذه ... أرواحُ قتلانا لَدَيْكَ تجولُ

أو كان أتعبكَ الصعودُ فلا يكنْ ... لك فوقَ أشلاء الضعاف نزول

أو كان روّعك اغترابك فليكنْ ... لك بعدَ تضميد الجراح قفولُ
خلّ البلادَ لأهلها إن لم يطِبْ ... لك في البلاد على القتادِ مَقيلُ

٭ ٭ ٭

ما ذا أقولُ ، وأنت تعلمُ أنها ... ذلَّ الأعزُّ بها وعزَّ ذليلُ
قل (للوليدِ) وقدْ تعالى قبرُه ... عن أنْ تُلمّ به فلستَ تقولُ :
المسجدُ الاقصى وأنت أقمته ... حرَماً ، خلا محرابُ المأهولُ
أمستْ فلسطينٌ مناخاً للردى ... وترابُها بدمائها مجبول
في كل رابيةٍ جسومٌ مُزِّقت ... وبكلِّ نادٍ رنّةٌ وعويل
(بلفورُ) موقدُ نارِها، وعلى اللظى ... (عدنانُ) محمولٌ و (اسرائيلُ)
ما كانَ أشأمَهُ وأسوأ يومهُ ... (وعْدًا) عليه مِنَ الآثام سُدول
علّلْتُ كلَّ خفيّةٍ ممّا أرى ... ووعيتهُ فتعذّرَ التعليلُ
أيبيدُ قومٌ كي يحلَّ محلَّهُ ... قومٌ ، ويرعى القاتلَ المقتولُ !
أما العقولُ فقد أضعتَ رشادَها ... يا ساخراً من أن يقالَ عقولُ
توراةُ موسى يشتكيكَ ويحتمي ... بالله ، والقرآنُ والانجيل

☆☆☆

ما ذا هناكَ ؟ أأمّةٌ روّعتَها   في أمنها وأسنّةٌ ونصول
النارُ والدمُ والحديدُ طلائعٌ   ومبارياتُ الطيرِ والاسطول
ان الذين رميتَها بسهامِهمْ   ضربوا بسيفك يوم ثار الغيل
مااستبسلوا إلا وأنت دليلُهم   لولاكَ ضل بهم وطاحَ دليلُ
سائِل ذويك: أوعد أخرق عابث   يعضونَهُ والداء فيه وبيل
وعهود من صلتِ الوغى سرواتهم   يُرمى بما اشتملتْ عليه النيلُ ؟
شبهُ (الجزيرة) كلها موتورة   وحسابُها ان حاسَبْتَكَ طويل
شيخٌ (بقبرص) لو نَبَشْتَ قمطرَهُ   لعلمتَ أن عهودَ كم تضليل

☆☆☆

ما ذا ادّخرتَ الى غدٍ من عدّةٍ   والقومُ بينهمُ قلىً وذحول
يوم (البراق) ويوم (يافا) قبلَه   لا يُنسيان وفي العرين شُبول
تُتوارث الأحقادُ غيرَ مضاعةٍ   مادمتَ أنت ووعدُك المبذول
لا يستنيمُ على الضغينةِ معشرٌ   حبلُ الخصومةِ بينهم موصول

إن عولج الجسم العليل ، وداؤه   فيه فسوف ، يعودُ وهو عليلُ

لا تسلم الأجسام وهي صحيحةٌ   ما لَمْ تُوَقَّ الداء وهو دخيلُ

☆ ☆ ☆

علَم الجبابرةِ اتئِدْ في امةٍ   ناءت بعبءِ الضيم وهو ثقيلُ

سلكت سبيلاً للحياة وعقَّنها ،   ولكل قوم في الحياة سبيل

ما كان أمسِ لواؤها بمنكّس   بل إنّ ظل لوائها لظليل

سل (شرلمان) و(روذريق) ينبئْكا   واسأل (ركاردس) والشهود عدول

حَمَتِ الثغورَ وأوغلت ركبانها   في الخافقين وللظبات صليل

العلمُ والعمرانُ مِنْ آلائها   والعدلُ والاحسانُ والتنويل

والدهرُ دولابٌ فان دالتْ لها   دُوَلٌ فكم من دولةٍ ستدول

☆ ☆ ☆

رسلُ السلام قريرة، فاعصف بها   واخفق ، فانك للخصام رسول

رفرف على الوطن المهيض جناحهُ   واذكر بأنك عن دمٍ مسؤول

خير الدين الزركلي